الباب الثالث

السمائية ونظرية رولاند بارت

أ. التعريف بسيميائية

تتحدر كلمة "**سيميولوجيا**" من الأصل اليوناني "**semeion**" الذي يعني العلامة، و "**logos**" الذي يعني الخطاب، والذي نجده مستعملا في كلمة مثل: **sociologie** علم الاجتماع، و **biologi** علم الأحياء. وبامتداد اكبر كلمة **logos** تعني العلم فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات وكلمة سيمياء لها ما يعادلها في اللغة العربية، ومنه ما ورد في "أساس البلاغة": سوم فرسه، اعمله بسومة وهي العلامة، والسومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة.[1]

سيمائية لغة جاء في اللسان العرب لابن منظور (والسومة والسيمة والسمياء : العلامة وسوم الفرس : جعل عليه السيمة

[1] عرباوي محمد، سيميائية لغة الطفل وزارة التعلم العالي والبحث العامى، (جامعة العربى مهيدي أم البواقي،٢٠١٠) ص. ١٠

، وقوله عزوجل : (حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين)، قال الزجاج روي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة : وقال غيره مسومة بعلامة يعلم أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها مما عذب الله بها، الجوهري : السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً تقول منه : تسوم قال أبو بكر : عليه سيما حسنة معناه علامة. [٢]

اصطلاحا يعتبر الوقوف على المعنى الاصطلاحي للسيميائية، من الأمور التي يصعب تحديدها ولعل السبب يعود إلى تعدد النطلقات الفكرية، ووجهات نظر مؤسسي هذا العلم وشير السيمائية في معناها الاصطلاحي إلى (علم الإشارات أو علم الدلات وذلك انطلاقا من الخلفية الإبستمولوجية الدالة حسب غريماس على أن كل شيء من حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات. [٣]

[٢] عبد الغاني خشة، سيمائية الأهواء في رواية مالك الحزين لإنراهيم أصلان، (جامعة، قالمة، ٢٠١٤) ص. ٥

[٣] عبد الغاني خشة، سيمائية الأهواء في رواية مالك الحزين لإنراهيم أصلان، ص. ٥

من المعروف أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية. ومن ثم، فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع.

ب. سيرة حياة رولاند بارت

ولد رولان بارت في ١٢ نوفمبر عام ١٩١٥ شيربورغ في فرنسا, وتوفي بارس في ٢٥ مارس ١٩٨٠. كان والده ضابطا بالبحرية، لقي مصرعه في إحدى العمليات العسكرية بعد نحو عام من ولادة ابنه، فانشأ بارت في كنف والدته وجدّيه في بايونيه، وهي مدينة صغيرة بالقرب من شاطئ الأطلسي في الركن الجنوبي الغربي من فرنسا.

عندما توفي رولان بارات عام ١٩٨٠، كان شخصية جليلة في المشهد الثقافي والنقدي، إذ كان حضوره طاغيا، وتعليقاته على كل ما هو موجود بالساحة حاضرة، وكان قامة سامقة في طليعة أحدثت تحولا جذريا في ميدان العلوم

الإنسانية بوجه عام والدراسات الأدبية بوجه خاص، لكن بعد مرور عشرين عاما على وفاته، أضحت مكانته أكثر غموضا. [٤]

ماذا يعني بارت لنا اليوم أي نوع من المؤلفين هو وأي قوة فكرية يمثلها لنا كتابات بارت، ولماذا؟ لقد قامت دار سيويل دار النشر التي تولت نشر أعمال بارت لفترة طويلة بإصدار أعماله الكاملة في طبعة من ثلاثة مجلدات ضخمة تضم آلاف الصفحات، كان كتابة الأخير (الغرفة المضيئة)، وهو عبارة عن مقال ذات شديد الخصوصية ومثير للجدل عن التصور الفوتوغرافي؟ كثيرا ما يتم الاستشهاد به وإطراؤه ومناقشته. أما كتابه المكبر (أستوريات) فهو عمل تأسيسي في ميدان الدراسة الثقافية وتقطه مرجعية في النقاشات حول طبيعية هذا الميدان البحثي. [٥]

إنّ لكلّ مصطلح خلفيات معرفية، حريّ بالباحث العودة اليها لا كتشاف أبعاده الدلالية، و التزوّد على ضوئها بما يساعد على فكّ حمولته، و مراودته عبرها بأكثر مما تحمله الدلالة الحرفية للمصطلح.

[٤] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا, (القاهرة : جمهورية مصر العربية : ٢٠١٦ م), ص. ١٠

[٥] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا, ص. ١٠

ج. النظرية الأسطورية عند رولاند بارت

بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٠٦، كتب بارت مجموعة من المقالات الشهرية القصيرية بعنوان (أسطورة الشهر) في صحيفة (الأدب الجديد. وكما يقول : (كنت أسناء من رؤية الخلط بين الطبيعة والتاريخ الذي تعج به الكتابات عن الواقع الراهن) ومن خلال مناقشته لجوانب مختلفة من الثقافة الجماهيرية، سعى بارت إلى تحليل الصور النمطية الإجتماعية التي يتم تمريرها كأشياء طبيعة، ونزع القناع عن الأشياء التي (تؤخذ مأخذ التسليم) باعتبارها أوهاما أيديولوجية. ويعتبر كتاب (أسطويات)، الذي يضم تلك المقالات بالإضافة إلى مقالة ختامية طويلة بعنوان (الأسطورة اليوم)، أكثر كتب بارت إمتاعا وأسهلها على الإطلاق، لكنه يطرح صعوبة كبيرة: ما الذي يعنيه بارت (الأسطورة)؟[٦]

في حالات كثيرة، عند قيامه كشف المضامين الأيدولوجية لما يبدو طبيعيا، نجد أن كلمة (أسطورة) تعني وهما ينبغي فضحه. ومن الأمثلة الجديدة

[٦] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص. ٣١

في هذا الصدد، معرض للصور الفوتوغرافية بعنوان (العائلة الإنسانية في الحياة اليومية في جميع بلاد العالم)، و تبيان أن (اليولادة، و الموت، و العمل، و المعرفة، واللعب تفرض على الدوام أنماط السلوك ذاتها): و من ثم رسم صورة للإنساني الذي تحتفي به بوصفه تنويعات في الملامح و السحنة، تحجب تلك الأسطورة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المتباينة تباينا جذريا التي يولد البشر، و يعملون، و يموتون في طلها. (كل شيء هنا ... يهدف إلى كبح الثقل الحاسم للتاريخ) عن طريق افتراض وجود طبيعة إبسانية مشتركة تحت الاختلافات السطحية في المظاهر، و المؤسسات، و الظروف الإنسانية. و يذهب بارت إلى أن ((الفكر التقدمي عليه أن يعمل دائما على قلب أطراف هذه الخدعة الموغلة في القدم، و ألا يتوقف عن كشط سطح (الطبيعة)، و (قوانينها) و (حدودها)، بغية الكشف عن (التاريخ) هناك و تقدم (الطبيعة) ذاتها بوصفها تاريخية، في نهاية المطاف.)[٧]

[٧] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا, ص.٣١

تمثل كل صورة من صور المعرض مشهدا إنسانيا: و من خلال جمعها معا بهذه الطريقة، تكتسب الصور معنى من المستوى الثاني: معنى أسطوريا يرغب بارت في الكشف عنه. و بالمثل، تعمل الموضوعات و الممارسات الأحرى، حتى أكثرها نفعية، بالطريقة ذاتها: حيث يخلع عليها الاستخدام الاجتماعي معنى من الدرجة الثانية.

فالنبيذ، على سبيل المثال، ليس مجرد شراب كغيره في فرنسا، و إنما هو ((شراب–طوطم، يضاهي حليب البقرة الهولندية أو الشاي الذي تتناوله العائلة المالكة البريطانية وسط طقوس احتفالية))، فهو يمثل (أساسا لأخلاقية جماعية.) ففي نظر الفر نسيين يمثل الإيمان أسطورية، تسعى الثقافات إلى جعل أعرافها الخاصة تبدو كأنها حقائق من حقائق طبيعة.[٨]

إن فرنسا بأسرها، غارقة حتى أذنيها في هذه الأيديولوجية عديمة الأسم: صحافتنا، وأفلامنا، وأدبنا الجماهيري، وطقوسنا، وقضاؤنا، و دبلوماسيتنا، وأحاديثنا، وملاحظاتنا حول الطقس، ومحاكمات جرائم القتل،

[٨] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣١

و حفلات الزفاف المثيرة للمشاعر، والمأكولات التي نحمل بها، والملابس التي نرتديها، كل شيء في الحياة اليومية يعتمد على تمثيل العلاقات بين الإنسان والعالم الذي تتبناه البرجوازية وتجعلنا نتبناه ... فالأعراف البرجوازية تعاش بوصفها القوانين الواضحة بذاتها لنظام طبيعي.[٩]

لكن لو أصبح (كل شيء في الحياة اليومية) مجالا لعمل عالم الأساطير، فإن الأساطير ليست ببساطة ينبغي أوهاما تبديدها، مثل أسطورة (العائلة الإنسانية الكبيرة). و رغم أن (المكانة المتميز للنبيذ) أسطورة، فإنها ليست مهما على وجه الدقة. و يشير بارت إلى المعضلة التي تواجه عالم الأساطير: (النبيذ شيء طبيب من الناحية الموضوعية، لكن خيرية النبيذ أسطورة.) و عالم الأساطير يعني بصورة النبيذ: لا بخواصه و لا تأضيراته، بل بالماني من المستوى الثاني التي تخلعها عليه الاعراف الاجتماعية.[١٠]

و كما يؤكد بارت الآن، لم يكن (درجة الصفر) مجرد تمرين في مجال تاريخ الأدب، بل (كتابا عن أسطورة اللغة الأدبية، حيث قدمة فيه تعريفا

[٩] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٢

[١٠] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٢

للكتابة بوصفها دالا للأسطورة الأدب: أى شكلا مملوءا سلفا بمعنى (لغي) يتلقى من مفوم الأدب السائد في عصره معنى جديدا (أسطوريات). و مهما يكن محتواها اللغوي، تشر الكتابة إلى موقف تجاة الشكل الدبي: و من ثم تجاه المعنى و النسق، و تروج لأسطورة عن الادب تكتسب نم خلالها دورا ما في العالم. فعبر تقصية للمعاني الضمنية لبعض الأنشطة الأقل رقيا، يساعد كتاب (أسطوريات) في توضيح كيف يمكن للأساطير الأدبية أن تكسب أهمية اجتماعية.[١١]

تتسم الموضوعات التي يوجه إليها بارت سهامه النقدية في هذه المقالات بالتنوع الشديد. فأحيانا يركز انتباهه على بعض المنتجات التي تسبع عليها حملات

الدعاية دلالات أسطورية. فنجده يكتب عن أحدث مويل للسيارة (ستروين)، و عن الصورة الذهنية للبلا ستيك التي بدأت تظهر في الخمسيل و الغسيل و المنظفات السائلة: فالمنظفات سوائل مطهرة (تقتل) الأوساخ و

[١١] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٣

الجراثيم، في حين ان مساحيق الغسيل مزاد فعالة تتغلغل في الأنسجة لتزيل الأوساخ، و تخلص قطعة الملابس من عدو ماكر و مراوغ: ((أن تقول إن (أومو) ينظف في العمق، هو أن تفترض ان النسيج له عمق، و هو ما لم يخطر ببال أحد من قبل.)) يناقش بارت فكرة العالم الذي يتحول إلى مزار مقدس في الدليل السياحي، و تناول الإعلام لأخبار العائلة المالكة، و الأطباق الطائرة، و دماغ أينشتاين، و غيرها من الموضوعات الأسطورية.[١٢]

إن الملاكمة، كما يقول بارت، رياضة جانسينية قوامها إظهار التفوق : حيث يتركز الاهتمام على النتيجة النهائية، و المعاناة الظاهرة يبظر إليها فقط كعلامة على هزيمة و شيكة. في المقابل، فإن المصارعة ما هي إلا دراما ينبغي أنتكون كل لحظة من لحظاتها قابلة للفهم مباشرة باعتبارها مشهدا: و المصارعون أنفسهم شحصيات كاريكاتورية من لحم ودم تلعب أدورا أخلاقية، و تكمن أهمية النتيجة النهائية في هذا فقط: فيما تحمل من دلالة درامية. و هكذا، يبنما في حالة الملاكمة تفرض القواعد على المباراة منالخارج، حيث تشير إلى حدود لا ينبغي تجاوزها، فإنه في حالة المصارعة.

[١٢] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٣

توجد القواعد بكاملها داخل نطاق المباراة، باعتبارها أعرافا توسع من نطاق المعاني التي يمكن إنتاجها. فالقواعد موجودة لكي تكسر، حتى يكون بالإمكان تجسيد صورة ((الوغد)) بطريقة أكثر عنفا و ينخرط المجمهور في فورة غضب ثأري. فالقواعد تكسر بطريقة بادية للعيان (رغم إمكان حدوث ذلك من وراء ظهر حكم المباراة)، وأي كسر للقواعد لا يراه الكمهور سيكون بلا طائل. ينبغي تضخيم المعاناة: و بالفعل، كما يوضح بارت، ثمة تصورات معينة عن المعقولية و العدالة تشكل العوامل الأساسية التي تميز المصارعة عن الملاكمة و تجعل منها تلك الفرجة الباذخة و البااعثة على الطمأنينة.[١٣]

يعود انجذاب بارت للمصارعة إلى عدد من الأسباب: فهي تسلية شعبية وليست برجوازية: و هي تفضل المشهد على السرد، و تلتذ بالإيماءات المسرية الدالة، و هي مصطنعة على خجل، ليس فقط في علاماتها الدالة على الى الألم، و الغضب، و المعناة و لكن حتي في اليابان لما تتسل به من

[١٣] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٤

اصطناع: بقواعدها التفصيلية للسلوك، و تفضيلها للسطح على العمق، و عزوفها – على الأقل كما يراها الربي – عن تأسيس ممارساتها على (الطبيعة). (لو أن ثمة (صحة) للغة، فإن أساساذها هو اعتبا طية العلامة. إن الممرض في الأسطورة هو احتماؤها (طبيعة) زائفة أسطوريات.

يدشن بارت في كتاب (أسطوريات) تقليدا في تبديد الأوهام، كان يأمل أن تكون له نتائج سياسة. فقد ذهب عام ١٩٥٣ إلى أن (تحليل الأساطير هو الوسيلة الفعالة الوحيدة التى تمكن المثقف من القيام بفعل سياسي.) ورغم أنه انحاز فيما بعد إلى الاستعاضة عن سخرية أو تهكم عالم الأساطير بنقد شامل للعلامة. فإن أعماله التى ظهرت في السبعينيات ظلت محتفظة بولع الأساطير بالمعاني من المستوى الثاني: وأضحت أساطير الحياة اليومية مصدرا للكتابة بدلا من أن تكون مناسبة لاتخاذ مواقف سياسية. وقد أشار في أحد الحوارات: (في الحياة اليومية، أشعر بنوع من الفضول تجاه كل ما أراه وأسمعه، ولع فكري تقريبا، ينتمي إلى مجال الروائي). نسيج الصوت.[١٤]

[١٤] رولان بارت، التحليل النصي (القاهرة : منتدى مكتبة الاسكندرية : ٢٠١٣ م) ، ص.٣٦.

والروائي، بحسب بارت، هو الرواية مطروحا منها القصة والشخصيات: أي شذرات من ملاحظة ثاقبة، تفاصيل العالم بوصفها حوامل لمعنى من المستوى الثاني. إن العين الروائية القادرة على التقاط التفاصيل، التى تضقي الحيوية على (أسطوريات)، تظهر مجددا فيما بعد في تراكيب (شذرات من خطاب في لبعشق) الذي يرسم صورة لأسطورة الحب – خطاب العشاق بوصفه مستودعا للصور الثفافية النمطية – وغي التأملات حول الحياة اليومية في (بارت بقلم بارت). و هناك يذكر بارت، على سبيل المثال، أنه حتى الطقس محمل بمعنى أسطوري من المستوى الثاني: ففي أثنا حديثة عن الطقس مع امرأة تعمل في مخبر، قال لها: (و الضوء جميل جدا.) لكنها لم تجب بشيء، و أدرك لحظتها أن لا شيء ذاطابع ثقافي أكثر من الطقس: لقد أدركت أن (رؤية الضوء) ترتبط بحساسية طبقة اجتماعية بعينها: أو بالأحرى، بما أن هناك صورا للضوء (نابضة بالحياة) فمن المؤكد أن امرأة المخبر تستمع بها، فإن ما يتجدد اجتماعيا هو (الغامض)، المشهد: بلا معالم، بال موضوعات، بلا أشكال، مشهد الشفا في بإمكاننا إذن القول بأن الضوء جميل من الناحية الموضوعية، بيد أن جمال الضوء أسطورة، تتداخل مع أعراف جماعة ثقاقية

معنية. هذا هو الاكتشاف الذي يتوصل إليه عالم الأساطير: أن أكثر الملاحظات (طبيعية) عن العالم تعتمد على شفرات ثقافية. و كما بقول باسكال، إن كان العرف طبيعة ثانية، كما يتجلى هذا بوضوح في تلك الثقافات التي تكتسب مظهر الطبيعتة، فلعل الطبيعة إذن عرف ثان و حسب.[١٥]

لا ستيضاح معالجته لهذه القضايا، فإن من المفيض الإشارة – بإيجاز – إلى النتيبات العملية الأساسية التي يقوم عليها التحليل النصي عنده بصرف النطر عن قيمته و الحليلية و نتائجه المنهجية و النظرية التي لا يتسع لها هذا التقديم:[١٦]

١. تقطيع النص إلى وحدات قرائية. متفاوتة الحجوم، و يشرح بارت في كتابه مبدأ هذه العملية:

إن النص سيقطع إلى سلسلة من شذرات قصيرة متفجاورة، ستسمى هنا زحدات قرائية، لأنها وحدات القراءة. ولابد من القول إن هذا التقطيع

[١٥] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٣٨

[١٦] رولان بارت، التحليل النصي (القاهرة : منتدى مكتبة الاسكندرية : ٢٠١٣ م) ، ص.١٣

سيكون اعتباطيا تماما، و لن يتضمن أي مسؤولية منهجية، لأنه سيتناول الدال، في حين أن التحليل المقترح سيتناول المدلول فحسب. و ستشمل الوحدة القرائية تارة بضع كلمات وتارة أخرى بضع جمل، فهيس مسألة نتعلق بتسهل المعالجة: يكفي أن تكون الوحدة القرائية أفضل فضاء ممكن حيث يمكن معاينة المعاني؟ إن حجم تلك الوحدات، المتحدد تجريبيا و تخمينيا، سيكون تابعا لكثافة الإيحاءات، التي تنفاوت بحسب لحظات النص: و المطلوب ببساطة هو أن لا نتضمن الوحدة، على الأكثر، سوى ثلاثة أو أربعة معان يجري تعدادها.[١٧]

يعود هذا التفسير إلى عام ١٩٥٩ . لكن في (الكتابة في درجة الصفر) عام ١٩٥٣، لم يكن بارت يفكر في الآن روب جرييه بل في البرت كامو، الذي أطلق بارت على محاولته لإنجاز كتابة محايدة، خالية من العاطفة، (الكتابة في درجة الصفر). كان سارتر ينظر إلى (الكتابة البيضاء) على أنها رفض للالتزام. لكن بارت كان يرى أن كتابة كامو، شأنها شأن أمثلة أخرى من الأدب الواعي بذاته منذ فلوبير، اشتبك تاريخيا مع عصرها على مستوى

[١٧] رولان بارت، التحليل النصي (القاهرة : منتدى مكتبة الاسكندرية : ٢٠١٣ م) ، ص.١٢

آخر؟ فهي تناضل ضد (الأدب) و افتراضاته عن المعنى و النظام. فالأدب الجاد عليه أن يضع نفسه و الأعراف التي تستخدمها الثقافة في تنظيم العالم، موضع السؤال: و هنا تكمن إمكاناته الجذرية. غير إنه (لا وجود لكتابة تستطيع أن تظل ثورية على الدوام): ذلك لأن كل انتهاك لأعراف اللغة و الأدب يمكن استعادته في النهاية و تحويله إلى نمط أدبي جديد.[١٨]

٢. النسق و الإيحاء: يؤكد بارت باستمرار أن النص ليس له معنى وحيد أو معاني مترابطة منطقيا و سببيا تفضي إلى معنى نهائي. و القراءة (أو التحليل)

و حيد أو معاني مترابطة منطقيا و سببيا تفضي إلى معنى نهائي. و القراءة (أو التحليل) ليس استهلا كا للنص، أي تلقيا سلبيا لمعنى موجود سلفا ما على القرئ (أو المحلل)، إلا أن يتوصل إليه في (عمق) النص (إذا اتبع منهجا تأويليا) أو خارج النص (إذا اتبع منهجا تحديديا أو محاكاتبا).[١٩]

[١٨] جوناثان كول، رولان بارت مقدمة قصيرة جدا، ص.٢٧

[١٩] رولان بارت، التحليل النصي (منتدى مكتبة الاسكندرية : ٢٠١٣ م) ، ص.١٣

د. **أقسام السيمائية رولاند بارت**

تكون العلامة أداة موظفة لمعرفة الأشياء، تنشأ بالتزامن مع هذه المعرفة ومع حدوث الصلة مه هذه الأشياء، ولها وظيفة أخرى تتمثل في كونها أداة التعامل مع العالم ومع الآخرين أيضًا. وهناك مسافة في العلامة بين الشيء ورمزه، فالبرتقالة التي ترمز إلى الكرة الأرضية ليست الأرض ولا الأرض برتقالة. لسيميولوجيا إذن عي علم العلامة الذي يهتم بالبنى الاجتماعية والأيديولوجيات والاقتصاد والتحليل النفسي والأدب وغيرها من مجالة الحياة المختلفة.[٢٠]

١. التعريف بالمعنى الحقيقي

الإستعمال الحقيقي هو إستعمال اللفظ فى المعنى الموضوعي له الذي قانت بينه وبين اللفظ علاقة لغوية بسبب الوضع، ولهاذا يطلق على المعنى الموضوع له إسم "المعنى الحقيقي" أو اللفظ المستعمل في المعنى الأصلي للكلمة.[٢١]

---

[٢٠] وائل بركات, "السيميولوجيا" بقرأة رولان بارط, (مجلة, جامعة دمشق : ٢٠٠٢) ص.٥٧.

[٢١] الحقيقي والمجازي www.alseraj.net/ Makna hakiki dan makna majazi (الحصول عليه : في التاريخ ٣٠ ابريل ٢٠١٨ م في الساعة : ٢٣:١٦)

إستعمال اللفظ فيها وضع له أصلا، أي دلالة اللفظ على المعني الموضوع له في أصل اللغة. ومعن ذلك: الحقيقة أن تقول: الشمش — تريد بهذا اللفظ الكوكب العظيم. وإليك هذه الأمثلة: [٢٢]

- الحمد لله على نعمة وإحسان
- هزم الجنود الأعداء

٢. التعريف بالمعنى المجازي

هو اللفظ المستعمل في غير المعنى الأصلي للكلمة. فإذا استعملت الكلمة في غير ماوضعت له واستند تحديد معناها إلى تاويل بمعية قرائن مساعدة تسمى مجاز فالمجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير باالنسبة إلى نوغ حقيقتها مع قرينة عن إرادة معناها في ذلك النوع. يعرف الكلمة المستخدمة في غير معناه بالمجاز أو المعنى المجازي, وذلك مع وجود قرينة مانعة.[٢٣]

---

[22] http://www.almrsal.cpm التعبير الحقيقي والتغبير المجازي (كتابة: اسراء حرب آخر تحديث ٥ أكتوبر ٢٠٢٠)

[٢٣] باديس لهويمل, دراسة المعنى في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي بين الوضع والاستعمال, (مجلة الاداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر), ص. ٢٩٧

استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ومعنى ذلك، كأن تنقل، أو تطلق لفظ (الشمش) على الوجه الجميل، أو تنقل لفظ (البحر) إلى الرجال الجواد. وإليك هذه الأمثلة:

- قال المتنبي: فلا زالت الشمس التي في سمائه، مطالعة الشمش التي في لثامه.

(غطاء الوجه) الشمس التي في لثامه: الممدوح وليست الشمس الحقيقية لأنها لا تكون في الغطاء. [٢٤]

٣. التعريف بالمعنى الأسطورى

يتفق المؤرخون بأن الأسطورة تعود إلى أزمان سحيقة للتاريخ الإنسانى قبل معروف الكتابة بزمن طويلة، فقد تمكنت الحملات الغربية في العصر الحديث التى توجهت للتنقيب عن الآثار فى بلاد العراق والشام ومصر والتى ابتدأت مع نهاية القرن التاسع عشر من العثور على ألواح طينية. والأسطورة

[24] http://www.almrsal.cpm (التعبير الحقيقي والتغبير المجازي (كتابة: اسراء حرب آخر تحديث ٥ أكتوبر ٢٠٢٠

في اللغة العربية من سطر وهو بمعنى تقسيم وتصفيف الأشياء. فالأسطورة تعنى الكلام المسطور المصفوف، ولا يشترط فيها أن تكون مدوّنة أو مكتوبة.[٢٥]

معنى الأسطورة في النص على مستوى الرمز. الأسطورة هي رسالة تتواجد فيها الإيديولوجية. إما النص عبارة عن مجموعة من العلامات التي يتم إنشاؤها وتطبيقها باالإشارة إلى الاتفاقيات المرتبطة بالنوع وفي وسيلة اتصال خاصة. الأسطورة سيمولوجية هي أنظمة خاصة تم إنشاؤها من المستوى الأول للأنظمة السيمولوجية.

تعني الأسطورة أيضاً شكلاً من أشكال الرسالة أو الكلام الذي يجب الاعتقاد بأنه صحيح و لكن لا يمكن إثباته. الأسطورة ليست مفهوماً أو فكرة و لكنها طريقة لإعطاء المعنى. من الناحية اللغوية، تعتبر الأسطورة نوعاً من الكلام، بالطبع ليست مجرد كلام. الشيء الواحد الذي يجب مراعاته هو أن الأسطورة شيء يجب اعتباره أن الأسطورة هي نظام اتصال يمثل رسالة.

[٢٥] قسم الدراسات والبحون في جميعة التحديد الثقافة الاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري (دار كيوان، الطبيعة الأولى٢٠٠٩) ص. ٢٠-٢١

لكن الأسطورة لا يتم تعريفها من خلال موضوع الرسالةو لكن بالطريقة التي يتم بها إخبار الرسالة. تعريف الأسطورة في سياق الأساطير القديمة له معنى لشكل من أشكال المجتمع موجه إلى الماضي أو من مجتمع ثابت و أبدي.[٢٦]

يطبق بارت النظام الدلالي على نظام الأساطير المعاصر الذي يختلف عن معنى الأسطورة القديم، ويرى أن المظاهر الثقافية التي تقابل البشر كل يوم تخفي وراءها مجموعة من البني الأسطورية الدلالية التي تعكس أفكار المجتمع أو الطبقة التي تنتج هذه المظاهر. يحدد بارت معنى الأسطورة بصورة بعيدة عن المألوف، فهي في مفهوم "كلام" يقابل اللغة في الثنائية السوسورية، وهذا يعني أنها دال لا يتوفق عن إنتاج المدلولات والإيحاءات، أي أنها بتعبيره الخاص " صيعة من صيغ الدلالة، إنها شكل". ونظرا إلى أن الأسطورة تتجلي في صورة دو ال سواء أكانت مكتوبة أم مرئية، فإنما يمكن لأي شيئ أن يكون أسطورة. وبذلك لا تخص الأسطورة بدايات تكوين المجتمعات البشرية، وأنما تمارس حضورها بصورة يومية في الحياة الإنسانية، لتكون رسالة مكتوبة

[26] Roland Barthes، *Elemen-Elemen Semiologi*، (Yogyakarta: Basabasi،2017) p.9-10

أو منظورة أو مسموعة " فقد تتكون من كتابات أو من عروض: كالخطاب المكتوب، وكذلك الصورة الضوئية و السينما والريبورتاج و الرياضة و العروض المسرحية والدعاية، كل هذا من شأنه أن يكون قاعدة للكلام الأسطوري".

تعالج بارت الأساطير كمافي النظام اللغوي العام وفق منظور ثلاثي يقوم على الدال والمدلول والعلامة الناشئة هن اجتماعهما. وتغدو العلامات الثقافية بدورها "بنية نظام أو لي تفضي إلى بنية نظام ثانية", وهذه البنية الثانية هي الأسطورة, ونجدها الثلاثة وفق الخطاطة الاتية :

لغة	١.دال	٢. مدلول
	٣. علامة	
أسطوة	١.دال	٢. مداول
	٣. علامة	

لا يخف اعتماد بارت على النظرية السوسورية للعلامة في فهمه للأشطورية التي وجدها قائمة علا ثلاثة مكونات: الكلام والرسالة والنظام الاتصال: " الأسطورة كالعلامة مؤلفة من دال ومدلول تجمعها علاقة تؤسس الدلالة".[٢٧]

[٢٧] وائل بركات، "السيميولوجيا" بقرأة رولان بارت، ص. ٦٨ (مجلة، جامعة دمشق : ٢٠٠٢)، ص. ٦٨